أحد أهم الممرات البحرية في العالم

اليوم الوطني للخليج الفارسي.. رمز للهوية التاريخية والثقافية لإيران

الوفاق/ يصادف يوم ٣٠ نيسان/أبريل من كل عام «اليوم الوطني للخليج الفارسي»، وهي مناسبة وطنية إيرانية ترتبط بذكرى طرد القوات البرتغالية الاستعمارية من المياه الجنوبية لإيران عام ١٦٢٢، في حدث تاريخي يُعدّ نقطة تحول في استعادة السيطرة على مضيق هرمز وتعزيز السيادة الإيرانية على أحد أهم الممرات البحرية الاستراتيجية في المنطقة.
ومنذ ذلك التاريخ، أصبح هذا اليوم يُحيى رسميًا بوصفه «اليوم الوطني للخليج الفارسي».
ويُعتبر الخليج الفارسي من أهم الممرات البحرية في العالم، إذ يمتلك موقعًا جيوسياسيًا بالغ الحساسية، وكان على الدوام محورًا للنشاطات السياسية والاقتصادية في المنطقة، ولا يزال حتى اليوم أحد أبرز الشرايين الحيوية لحركة التجارة الدولية والطاقة، نظرًا لدوره في ربط أسواق النفط والغاز العالمية بمراكز الاستهلاك الكبرى.

إجماع تاريخي حول التسمية وامتداد حضاري عريق

ويؤكد باحثون ومؤرخون أن اسم «الخليج الفارسي» يستند إلى جذور تاريخية موثقة تمتد لأكثر من ٢٥٠٠ عام، حيث وردت هذه التسمية في مصادر تاريخية قديمة، ونقوش، وخرائط تعود إلى العصور الأخمينية وما قبلها، ما يعكس عمقًا حضاريًا متجذرًا في التاريخ الإقليمي.
وفي هذا السياق، يشير السير أرنولد ويلسون في كتابه الصادر عام ١٩٢٨ إلى أن هذا الممر المائي يُعد من أهم المسطحات المائية بالنسبة للجغرافيين وعلماء الآثار والجيولوجيين والتجار والسياسيين والباحثين، موضحًا أنه يفصل بين الهضبة الإيرانية والصفائح العربية، ويحمل هوية تاريخية إيرانية راسخة منذ آلاف السنين.
كما تفيد المصادر التاريخية بأن الإيرانيين في العصور القديمة أطلقوا على هذا البحر أسماء متعددة مثل «بحر فارس» و«البحر الإيراني» و«البحر الفارسي»، في حين وثّقت نصوص تعود إلى الفترة الأخمينية (٥٥٩– ٣٣٠ قبل الميلاد) استخدام اسم الخليج الفارسي في عدد من الكتابات والنقوش الرسمية.
ومن بين أبرز الشواهد التاريخية، نقش داريوش الكبير الذي أشار إلى هذا المسطح المائي باسم البحر الفارسي، إضافة إلى خرائط قديمة مثل خريطة العالم التي رسمها الجغرافي هكاتيوس (بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد)، والتي تُظهر بوضوح في الخليج الفارسي.

ممر حضاري وتجاري بين الشرق والغرب

عبر التاريخ، لعب الخليج الفارسي دورًا محوريًا كممر رئيسي للتجارة والتبادل الحضاري بين الشرق والغرب، ما جعله مركزًا اقتصاديًا مهمًا أسهم في ربط القارات ونقل السلع والثقافات والمعارف بين الشعوب.
وفي السنوات الأخيرة، أُثيرت بعض المحاولات لتغيير الاسم التاريخي للخليج الفارسي، وهي محاولات تُنسب في إيران إلى تأثيرات خارجية لا تستند إلى الأدلة التاريخية، وتتناقض مع آلاف الوثائق والخرائط والمصادر المعتمدة التي تثبت التسمية الأصلية.
ولا تقتصر أهمية الخليج الفارسي على منطقة غرب آسيا فحسب، بل تمتد إلى المستوى العالمي، إذ يُعد أحد أهم الممرات الاستراتيجية للطاقة، ويمثل جزءًا مهمًا من الحضارة الإيرانية الممتدة عبر آلاف السنين، ما جعله محل اهتمام دائم من المؤرخين والجغرافيين وعلماء الآثار والخبراء السياسيين والاقتصاديين.
وتشير الوثائق التاريخية، بما فيها المراسلات والمعاهدات الدولية، إلى استخدام اسم الخليج الفارسي منذ قرون طويلة، وهو ما تؤكده أيضًا الخرائط العالمية قبل عام ١٩٦٠، والعديد من الوثائق الحديثة.

اعتماد رسمي لليوم الوطني للخليج الفارسي

وفي عام ٢٠٠٦، اعتمد المجلس الأعلى للثورة الثقافية في إيران يوم ٣٠ نيسان/أبريل كيوم وطني للخليج الفارسي، استنادًا إلى توصيات مجلس الثقافة العامة، وتخليدًا لذكرى طرد القوات البرتغالية من مضيق هرمز، وللتأكيد على أهمية حماية الهوية التاريخية والثقافية لهذا الممر المائي.
وينظر إلى الخليج الفارسي باعتباره رمزًا للحضارة الإيرانية ومجالًا جغرافيًا ذا أهمية استراتيجية عالية، إذ يلعب دورًا محوريًا في التبادل الاقتصادي على مستوى منطقة الشرق الأوسط، ما أسهم في تعزيز مكانة إيران كقوة إقليمية مؤثرة.

الخليج الفارسي في الوثائق التاريخية والدولية

ويُعد الخليج الفارسي من المسطحات المائية التي وردت ذكرها في مختلف الحضارات القديمة، حيث أشار إليه اليونانيون ضمن ما كانوا يعتبرونه البحور الأربعة المتفرعة من المحيط العالمي القديم، وكان يُعرف لديهم باسم الخليج الفارسي.
كما تؤكد مصادر تاريخية متعددة أن هذا الاسم ورد بشكل متواصل في الوثائق الإسلامية والعربية، إضافة إلى ظهوره في الخرائط العالمية القديمة والحديثة، وكذلك في بعض وثائق الأمم المتحدة والمعاهدات الدولية.
وتشير وثائق محفوظة في متاحف عالمية، من بينها متحف اللوفر في فرنسا، إلى وجود خرائط ونقوش تاريخية تتضمن الإشارة إلى الخليج الفارسي، مثل لوحة داريوس المرتبطة بقناة السويس، والتي تُعد من أقدم الشواهد التاريخية التي توثق هذا الاسم.

بين الجغرافيا والسيادة والهوية

ويرى باحثون أن الخليج الفارسي يمثل نموذجًا لممر مائي اكتسب اسمه من امتداده التاريخي، وهو ما يجعل تغييره أو تجاهله أمرًا يتعارض مع الوثائق التاريخية والجغرافية المتراكمة عبر آلاف السنين.
وقد ورد اسم الخليج الفارسي في عدد كبير من المصادر التاريخية والجغرافية، بما في ذلك كتب الرحالة مثل ابن بطوطة الذي أشار إليه باسم «بحر فارس»، إضافة إلى خرائط ووثائق تعود إلى فترات مختلفة من التاريخ الإسلامي والعالمي.
كما تم تسجيل عدد من الوثائق والمخطوطات المتعلقة بتاريخ الخليج الفارسي ضمن سجلات التراث العالمي لليونسكو، مثل كتاب «مسالك وممالك» للأستخري، الذي يُعد من أبرز المصادر الجغرافية الإسلامية التي وثقت المنطقة.

مكانة دولية وارتباط بالاقتصاد العالمي

ويُعد الخليج الفارسي أحد أهم الممرات البحرية في العالم نظرًا لدوره الحيوي في نقل الطاقة العالمية، حيث تمر عبره كميات ضخمة من النفط والغاز، ما جعله مركزًا استراتيجيًا في الاقتصاد الدولي.
وتشير بيانات رسمية إلى أن الأمم المتحدة استخدمت اسم الخليج الفارسي في العديد من وثائقها وخرائطها، كما دعت إلى الالتزام بالتسمية المعتمدة في المراسلات الرسمية، نظرًا لرسوخها التاريخي.

رمز لا ينفصل عن الهوية الإيرانية

اذن فان الخليج الفارسي ليس مجرد مسطح مائي، بل هو جزء أساسي من الهوية الوطنية والتاريخية لإيران، وشاهد حي على حضارة تمتد لآلاف السنين.
كما يُعد الخليج الفارسي عنصرًا محوريًا في الجغرافيا السياسية والاقتصاد العالمي، ويمثل إرثًا تاريخيًا موثقًا في آلاف الخرائط والمصادر الدولية.
فإن الخليج الفارسي سيبقى رمزًا متجذرًا في الذاكرة الوطنية، وجزءًا لا يتجزأ من التاريخ والهوية والثقافة، كما أنه يعكس ارتباطًا عميقًا بين الأرض والإنسان عبر العصور، وسيظل جزءًا لا يتجزأ من إيران. كل قطرة من هذا البحر تمثل تاريخ أرضنا وهي شهادة على جهود بارزة في قلب كل إيراني.

خريطة طريق ثقافية لميناب.. من الذاكرة الوطنية إلى المنصات العالمية

الوفاق/ أكد وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، على ضرورة بلورة رؤية شاملة متعددة المستويات لرواية «فاجعة ميناب» على الصعيدين الوطني والدولي، مشددًا على أهمية تحويل هذا الحدث إلى خطاب ثقافي مستدام في الوعي العالمي، بما يرسّخ حضوره كقضية ذات بعد تاريخي وإنساني واسع.
وأوضح سيدرضا صالحي أميري أن الهدف يتمثل في تثبيت حقيقة أن «ميناب» تمثل جريمة تاريخية يمكن مقارنتها بكوارث كبرى في التاريخ الحديث، مثل قصف هيروشيما وتجارب الحرب في حرب فيتنام، وذلك عبر بناء سردية ثقافية متكاملة تعكس أبعادها التاريخية والإنسانية.
وأشار صالحي أميري إلى أن المشروع ينطلق من مفهوم «المقاومة الثقافية» بوصفه أحد المرتكزات التاريخية في التجربة الإيرانية، موضحًا أن الرؤية لا تقتصر على إحياء الذاكرة، بل تتجاوزها إلى استخلاص الدروس والعبر للأجيال القادمة. وفي هذا السياق، شدد على أهمية إدراج أبعاد هذه الرواية ضمن المناهج التعليمية والمحتوى المعرفي الوطني، بما يضمن حضورها في النظام التربوي.
وفي طرح رمزي يعكس البعد الهوياتي للمشروع، دعا صالحي أميري إلى ابتكار «رمز وطني لميناب»، يكون جامعًا وسهل الفهم لمختلف فئات المجتمع، وقادرًا على التغلغل في الحياة اليومية للإيرانيين، ليصبح علامة ثقافية دائمة في الذاكرة الجمعية.
كما اقترح توظيف الفضاءات العامة والبنية التحتية الوطنية لنقل هذه السردية، من خلال إدراج عناصر فنية ورمزية في المواقع الحيوية، مثل الطرق المؤدية إلى مطار الإمام الخميني(رض) الدولي والممرات الرئيسية في البلاد، بما يعزز من حضور الرسالة على المستويين المحلي والدولي.
وفي سياق استكمال رؤيته، اقترح صالحي أميري، إطلاق مبادرة لتسمية الشوارع والميادين في مختلف المدن باسم «شهداء ميناب»، معتبرًا هذه الخطوة مدخلًا عمليًا لتحويل الحدث إلى جزء راسخ من الذاكرة الجمعية الوطنية. وأكد أن تنفيذ هذا التوجه يتطلب تنسيقًا منهجيًا بين الإدارات المحلية والجهات المعنية لضمان تطبيقه بشكل منظم وواسع النطاق.
وأكد صالحي أميري كذلك أهمية دمج هذه الرواية في المنظومة التعليمية والثقافية عبر إنتاج مواد تعليمية، وكتب مدرسية، وقصص متعددة المستويات للأطفال والناشئة والبالغين، إضافة إلى تحويلها إلى محتوى رقمي وتفاعلي ضمن بيئة إعلامية حديثة تستهدف الأجيال الجديدة.
وفي الختام شدد صالحي أميري على الدور المحوري للفنون في ترسيخ هذا الخطاب، مشيرًا إلى أن تنظيم مهرجانات فنية متخصصة في السينما والموسيقى والشعر والفنون البصرية يمكن أن يسهم في تثبيت «رواية ميناب» في الذاكرة الثقافية، داعيًا إلى اعتماد هذه الفعاليات كأنشطة سنوية ذات طابع وطني ودولي.

التجمعات الشعبية تتحول إلى تراث وطني معنوي في إيران

الوفاق/ أعلن نائب وزير التراث الثقافي، علي دارابي، عن بدء الإجراءات الرسمية لتسجيل التجمعات الشعبية التي شهدتها البلاد خلال فترة الحرب المفروضة الثالثة ضمن قائمة التراث الثقافي معنوي، واصفًا هذه الخطوة بأنها مبادرة نوعية تهدف إلى توثيق أحد أبرز مظاهر التلاحم الاجتماعي في تاريخ البلاد.
وأوضح دارابي أن هذه الفعاليات تجسدت في تشكيل واحدة من أكبر السلاسل البشرية على مستوى البلاد، حيث شهدت الآف المدن والقرى في مختلف أنحاء إيران تنظيم هذه التجمعات، ولا سيما خلال شهر رمضان، ما يعكس حجم المشاركة الشعبية واتساع نطاق الحدث على مستوى وطني.
وأشار إلى أن العاصمة طهران شهدت بدورها حضورًا واسعًا، حيث تشكلت سلسلة بشرية في ٥٥ ساحة رئيسية، في مشهد يجسد البعد الرمزي والوطنية العالية لهذه المبادرة. ووصف دارابي هذا الحدث بأنه «سلسلة بشرية فريدة وضخمة»، مؤكدًا أن الجهات المختصة في قطاع التراث الثقافي تعمل حاليًا على استكمال ملف تسجيله بشكل رسمي ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي، على أن يتم إصدار الوثيقة النهائية خلال الفترة المقبلة.
واختتم تصريحاته بالتأكيد على أن هذه الخطوة تمثل مصدر فخر واعتزاز وطني، مشددًا على أن قوة أي دولة تنبع من رأس مالها الاجتماعي، أي شعبها، الذي يشكل الركيزة الأساسية لهويتها واستمراريتها.

كرمانشاه تتحول إلى بيئة جاذبة للاستثمار السياحي

الوفاق/ تشهد محافظة كرمانشاه حراكًا متصاعدًا في قطاع السياحة والاستثمار، في إطار توجه جديد يهدف إلى تسريع وتيرة إصدار التراخيص الخاصة بالمشاريع السياحية الاستثمارية، ضمن أولويات دائرة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في المحافظة، وذلك بهدف تطوير البنية التحتية السياحية وتعزيز جاذبية المنطقة أمام الاستثمارات المحلية والأجنبية.
وخلال زيارة ميدانية لعدد من مواقع المشاريع الاستثمارية السياحية، أكدت فهيمة روشن، معاونة شؤون السياحة في محافظة كرمانشاه، أن عملية تسريع إصدار التراخيص القانونية لإنشاء المنشآت السياحية، بدءًا من الموافقة المبدئية وحتى الموافقة النهائية للتأسيس، أصبحت ضمن الخطط الأساسية للدائرة المختصة. وأوضحت أن جميع الإجراءات المرتبطة بزيارة المواقع الميدانية، وتشكيل الملفات، وإصدار الموافقات الأولية ستتم خلال أقصر فترة زمنية ممكنة، وذلك بهدف تهيئة بيئة استثمارية مرنة تسهم في تسريع دخول المشاريع السياحية إلى مرحلة التنفيذ الفعلي على الأرض.
وأضافت روشن أن فرقًا فنية متخصصة ستتولى تنفيذ زيارات ميدانية سريعة ومنتظمة إلى المواقع المقترحة من قبل المستثمرين، بما يضمن تسريع عملية التقييم الفني والإداري، واتخاذ القرارات اللازمة بشأن مدى أهلية المشاريع للانطلاق.
وأكدت أن هذا التوجه يأتي ضمن سياسة شاملة لدعم الاستثمار السياحي في محافظة كرمانشاه، والعمل على تهيئة بيئة جاذبة لرؤوس الأموال، بما يسهم في تطوير الخدمات السياحية في مختلف مناطق المحافظة. وفي سياق متصل، شددت روشن على أهمية تعزيز الرقابة الميدانية على المشاريع الاستثمارية التي حصلت على تراخيص الإنشاء، مشيرة إلى أن هذه المتابعات تُجرى بشكل دوري شهريًا، بهدف ضمان جودة التنفيذ ومنع أي انحراف في استخدام القروض أو التمويل المخصص للمشاريع.
وأضافت أن هذه الإجراءات الرقابية تهدف إلى ضمان الالتزام الكامل بالمعايير الفنية والإدارية المعتمدة، وتحقيق أعلى مستويات الجودة في تنفيذ المشاريع السياحية، بما يعزز من استدامة القطاع السياحي في المحافظة. وفي إطار هذه الجهود، قام كل من معاون السياحة ورئيس قسم الاستثمار والبنية التحتية في دائرة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة كرمانشاه، خلال اليوم ذاته، بجولة ميدانية شملت موقعين لمشاريع سياحية مقترحة. وتضمنت الجولة مشروع إنشاء مركز ترفيهي سياحي في مدينة إسلام آباد غرب، إضافة إلى مشروع بناء فندق في مدينة كرمانشاه، وذلك ضمن خطة متابعة مباشرة لمشاريع التنمية السياحية في المحافظة.